

صفة الصفوة

من عينك يا مانح العصم قال ثم صرخ وبكى ثم نادى طوبى لقلوب ملأتها خشيتك واستولت عليها فمحبتك مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد في خدمتك وخشيتك قاطعة لها عن كل معصية خوفاً لحلول سخطك ثم بكى وقال يا اخوتاه ابكوا على خوف فوت الآخرة حيث لا رجعة ولا حيلة .

ذكر المصطفيات من عابدات البحرين .

654 - منيفة بنت أبي طارق .

مسمع بن عاصم المسمعي قال كانت بالبحرين امرأة عابدة يقال لها منيفة فكانت إذا هجم الليل عليها قالت بخ بخ يا نفس قد جاء سرور المؤمن فتحزم وتلبس وتقوم إلى محرابها فكأنها الجذع القائم حتى تصبح فإذا أصبحت وأمكنت الصلاة فإنما هي في صلاة حتى ينادي بالعصر فإذا صلت العصر هجعت إلى غروب الشمس هذا دأبها فقيل لها لو جعلت هذه النوم في الليل كان أهدأ لبدنك فقالت لا وإني لا أنام في ظلمة الليل ما دمت في الدنيا .

قال أبو سفيان فحدثني رجل من أهلها قال فمكثت كذلك أربعين سنة ثم ماتت .

قال أبو سفيان فحدثني رجل من البحرين يقال له عامر بن مليك قال رأيت منيفة بعد موتها في منامي فقلت يا منيفة ما حال الناس هناك فأقبلت علي وقالت عن أي حالهم تسأل الدار واحدة لأهل الطاعة يتعالون فيها بالأعمال ولا تسأل عن حال أهل النار قال فبكيته وإني من قولها لا تسأل عن حال أهل النار ثم وليت فأتبعني